الحمام

obeikandl.com

obeikandl.com

كلمة المؤتمر الإسلامى *

للدكتور مهدى علام

سادتى ، هى كلمات ثلاث : كلمة شكر ، وكلمة تحية ، وكلمة إنصاف

كلمة شكر للمجلس الأعلى للفنون والآداب ، وتحية لحافظ ،

وكلمة إنصاف للتاريخ ،

فباسم المؤتمر الإسلامى أشكر للمجلس دعوته لهذا المهرجان الذى استمتعنا فيه بهذه الدراسات الشائقة التى لم يؤثر فى شمولها قصر الزمن الذى اقتضاه تخصيص البرنامج لكل منها ، والتى لم تؤثر فى نزاهة أحكامها مجاملة الذكرى التى نحتفل بها ، بخاءت وجيزة سديدة جديرة بالنشر والبقاء .

(*) فى ختام المهرجان دعا الأستاذ يوسف السباعى السكرتير العام للمجلس إلى حفل شاى ، ارتجل فيه كل من الدكتور عبد الله الطيب ممثل السودان ، والأستاذ حامد روابحية ممثل جبهة التحرير الوطنى الجزائرية كلمة شكر نيابة عن الوفود العربية ، وارتجل الأستاذ عبد الرحمن صدقى كلمة لجنة الشعر ، ثم ألقى كلمة الاسكندرية الأستاذ على نور والشاعر عبد الله رزق .

وكلمة تحية لحافظ الذى كان له الفضل فى اجتماعنا فى هذه الندوة الأدبية من جميع أجزاء الوطن العربى الكريم ، فحققنا بذلك ما طالما دعا إليه حافظ فى شعره . وكأن تذكاره أو تمثاله اليوم يقول فينا كما قال قديما :

هذه يدى عن بنى مصر تصافحكم فصافحوها تصافح نفسها العرب

وكلمة إنصاف للتاريخ .

ففى نشوة احتفالنا بذكرى شاعرنا العظيم لم نجحده على حساب التاريخ ، ولم نحول سيئاته إلى حسنات ، وإنما كنا معه كما قال هو عن فكتور هوجو ، وكأنما وصف نفسه يومئذ :

جاءها (هوغو) بعزم دونه عزة التاج وزهو الموكب ،
وانبرى يصدع من أغلالها بالبراع الحر لا بالقضب :
هاله ألا يراها حرة تمتطى فى البحث متن الكوكب ؛
ساءه ألا يرى فى قومه سيرة الإسلام فى عهد النبى .
قلت عن نفسك قولا صادقا لم تشبه شائبات الكذب :
أنا كالمنجم : تبر وثرى ؛ فاطرحوا تربى وصونوا ذهبى .

وكذلك كان حافظ ، ومن حقه علينا أن نطرح تربه ، وأن نصون ذهبه ؛ ومن حق التاريخ علينا ألا ننكر أننا قد طرحنا تربه حين صنا ذهبه .

كلمة المجلس

للأستاذ يوسف السباعى

أيها السادة

لا أريد أن أطيل عليكم ، فهذه الدعوة إلى طعام ، والطعام خير من الكلام .

لقد قلت فى بداية هذا الاحتفال : إن دعوتنا إلى إحياء ذكرى الفنان ليست مجرد دعوة إلى سماع كلمات رثاء أو مديح ، وإنما هى دراسة لإنتاجه من أقدر الناس على عمل هذه الدراسة . وأعتقد ، بعد أن انتهى هذا الحفل ، أن الأحاديث والبحوث التى قيلت قد أيدت كلامى ، وأنه قد اجتمع لنا من مجموعة هذه الأحاديث سجل ضخم حافل بدراسة كاملة لإنتاج شاعر النيل وحياته ونوادره .

ويبدو لى أن الخير كل الخير هو أن تقام هذه الاحتفالات بعد فترة غير طويلة من رحيل الفنان ، حتى نستطيع أن نحصل — ممن عاصروه — على طرف من حياته وأخلاقه التى لو طال بنا الزمن ، وفقدنا الصلة بهؤلاء المعاصرين لما استطعنا الحصول عليها .

ولقد قال لى الدكتور مهدى علام عميد كلية الآداب بجامعة عين شمس إن الاحتفال بذكرى حافظ سيعينه على دراسته فى كلية الآداب فى العام القادم ، إذ قرر أن يكون " حافظ " هو الشاعر الذى سيدرس إنتاجه. وقال إنه يعتقد أن السجل الذى سنخرج به من هذا الاحتفال سيصبح خير معين على هذه الدراسة .

وبعد :

فإنى أرجو أن نكون قد وفينا " حافظ ابراهيم " بعض حقه ، وأن نكون قد حفزنا الفنانين على الاقتداء به ، ونسأل الله له الرحمة ،

والسلام عليكم ورحمة الله ،